مجلة كلية الفقه

أثر التفسير الموضوعي في استنباط النظام التربوي (وفق نظرية الشهيد الصدر)

د. مهدي علي زادة
عميد معهد دراسات المعارف الإسلامية
إيران - قم

د. احمد الأزرقي
عضو الهيأة العلمية في جامعة
المصطفى العالمية - ايران - قم

الباحثة: مواهب الخطيب
طالبة دكتوراه في جامعة
جامعة المصطفى - ايران - قم

ملخص المقالة:

تشكل عملية التنظير للعلوم التربوية قلق وهاجس دفع بالكثير من المنظرين أن يدلوا بدلوهم حول إيجاد نظام تربوي متكامل وتسابقت الفلسفات الإنسانية سواء البرجماتية والماركسية والرأسمالية والمثالية والوجودية في طرح مبانيهم لاستنباط نظام تربوي، ومما لا شك فيه أنّ الهدف من نزول القرآن هو تربية الإنسان وفق منهج تربوي متكامل، لذا نرى أنّ المفسّرين للقران الكريم يحاولون عرض نظرية القرآن التربوية بأساليب مختلفة باختلاف مناهجهم في التفسير فمنهم من وقع في دوامة تحميل التجربة البشرية على الآيات القرآنية و لوي عنق النص ليواكبها ومنهم من اختار الأسلوب الكلاسيكي في الالتزام بعرض مواضيع القرآن التربوية منغلقا على ما ظهر من ألفاظ لها دون عرض النظريات البشرية على القرآن.

في هذه المقالة حاولنا تسليط الضوء على أسلوب التفسير الموضوعي وأثره على استنباط النظام التربوي من القرآن الكريم وفقا لرؤية السيد الشهيد محمد باقر الصدر الذي أسس إلى طريقة من التفسير الموضوعي توحد بين ما توصلت إليه التجربة البشرية وما طرحه القرآن الكريم

حول استنباط نظامٍ تربوي شمولي قائم على استكشاف نظرية متكاملة ونظام شامل للتربية وفقا لمباني وأصول التربية في الإسلام .

المصطلحات الرئيسية

أسلوب التفسير الموضوعي، مباني النظام التربوي.

المبحث الأول:المفاهيم الكلية

أولا :مفاهيم عامة

الهدف من البحث

١. تبين فرق منهج الشهيد الصدر في التفسير الموضوعي عن المنهج الكلاسيكي .

٢. تبين دور التفسير الموضوعي في استنباط نظام تربوي متكامل.

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في إبراز وعرض دور الشهيد الصدر في حركته التجديدية والتطويرية لمنهج التفسير الموضوعي الذي اثر كثيرا في وضع لبنة لتوحيد النتاج البشرية وعرضه وفق ما ينسجم مع الأطروحة الإلهية لنظام التربية في القرآن وهذا ما يجب الإسهام في تأليف مقالات حوله ورفد المنظومة التعليمية والتربوية به، في قبال ما يطرح من أنظمة للتربية والتعليم وفق مناهج علمانية او لبرالية.

سابقة البحث

لقد شرح الكثيرين منهج الشهيد الصدر في التفسير الموضوعي منهم عبد الله السويلم ودكتور رضائي أصفهاني والدكتور احمد الازرقي وبينوا ابرز ما يتحلى به منهجه وتميزه عن الآخرين وكانت كتب قيمة استفدنا من المعلومات فيها لإثراء بحثنا والتعرف على عمق منهج الشهيد الصدر أما في نظام التربية الإسلامية وأصولها ومبانيها فهناك العديد من المصنفات في ذلك فقد كتب فيه الشهيد مرتضى مطهري وكذا السيد القرشي وآخرون إلّا انهم لم يبينوا طريقة اكتشاف نظام تؤبوي مريكز على مبانٍ قرآنية وهذا ما نحاول بيانه في هذه المقالة.

منهج البحث

المنهج المتّبع في هذه المقالة توصيفي تحليلي.

أسئلة البحث

السؤال الأصلي: ما هو اثر التفسير الموضوعي في استنباط النظام التربوي؟

الأسئلة الفرعية:

١. ما هو أسلوب الشهيد الصدر في التفسير الموضوعي؟

٢. ما هو اثر التفسير الموضوعي في استنباط نظام تربوي من القرآن الكريم؟

ثانياً: المفاهيم الخاصة بالبحث

١. التفسير الموضوعي: هو احد أساليب التفسير الذي يعنى بتجميع المواضيع التي طرحها القرآن الكريم وهناك نوع منه كلاسيكي عني بتجميع المواضيع من داخل القرآن مثل الصلاة والصيام ... الخ ونوع أخر يقوم بالدراسة القرآنية لموضوع من موضوعات الحياة ويطرحها بين يدي القرآن مستفهما عن راية فيها[١] مانحن يصدده في هذا المقال هو النوع الثاني.

٢. مفهوم التربية في الإسلام: هناك ثلاثة أصول لمفردة التربية الزيادة والنمو والتنشئة والترعرع وثالثا الإصلاح والتهذيب[٢].

مجموعة من القيم والمفاهيم التي تترابط فيما بينها ضمن إطار فكري يستند إلى التصورات المطروحة في الكتاب والسنة حول الكون والإنسان.

٣- التربية في القران : علم إعداد الإنسان المسلم الحياتي الدنيا والآخرة إعدادا كاملا من النواحي: الصحية والعقلية والعلمية والاعتقادية والروحية والأخلاقية والاجتماعية والإرادية والإبداعية في جميع مراحل نموه في ضوء المبادئ والقيم التي جاء بها الإسلام، وفي ضوء أساليب وطرق التربية التي بينها[٣]

٤- النظام التربوي:هو منظومة متكاملة المباني والأصول والأهداف والأساليب لتشكيل إستراتيجية معرفية لقيادة نظام التربية والتعليم وفقا لنظرية الإسلام[٤] مستنبطة من القرآن بما فيه أيضا من إرجاع لمكله ومبينه وهو العترة الطاهرة محمد واله.

المبحث الثاني: رؤية الشهيد الصدر في التفسير الموضوعي

في هذا المبحث نريد التعرف على التفسير الموضوعي وسبب ترجيحية على التجزيئي في المباحث التربوية من قبل الشهيد الصدر والفرق بين التفسير التوحيدي والتفسير الموضوعي الكلاسيكي.

١. مفهوم التفسير التوحيدي

هو التفسير الذي يقوم بالدراسة القرآنية لموضوع من موضوعات الحياة العقائدية أو الاجتماعية أو الكونية، يبين ويبحث ويدرس مثلاً عقيدة التوحيد في

القرآن، أو يبحث عن النبوة في القرآن، أو عن المذهب الاقتصادي في القرآن، أو عن سنن التاريخ في القرآن[٥].

ويستهدف التفسير التوحيدي الموضوعي من القيام بهذه الدراسات تحديد موقف نظري للقرآن الكريم وبالتالي للرسالة الإسلامية اتجاه ذلك الموضوع من موضوعات الحياة والكون.

٢. سبب تسميته بالتوحيدي

يسمى الشهيد السيد محمد باقر الصدر (قدس سره) منهجه الموضوعي في تفسير القرآن الكريم بالمنهج التوحيدي، باعتبار أنه يوحد بين التجربة البشرية والقرآن الكريم لا بمعنى أنه يحمل التجربة البشرية على القرآن، بل بمعنى أنه يوحد بينهما في سياق واحد لكي يستخرج نتيجة هذا السياق، المفهوم القرآني الذي يمكن أن يحدد موقف الإسلام تجاه هذه التجربة أو المقولة الفكرية او الموضوع الخارجي[٦].

٣. سبب ترجيحه على التفسير التجزيئي

التفسير الموضوعي لا يتناول تفسير القرآن آية فآية بالطريقة التي يمارسها التفسير التجزيئي، بل يحاول القيام بالدراسة القرآنية لموضوع من موضوعات الحياة العقائدية أو الاجتماعية أو الكونية فيبين ويبحث ويدرس احد المباحث، مثلا عقيدة التوحيد في القرآن أو يبحث عن النبوة في القرآن أو عن المذهب الاقتصادي في القرآن أو عن سنن التاريخ في القرآن وهكذا بهدف استخراج نظرية شاملة حول هذا الموضوع ولهذا فان الشهيد الصدر يرجحه في المباحث التربوية لان التفسير التجزيئي يقف عند بيان معنى ومدلولات الآيات ولا يعطي رؤية كاملة شمولية ويؤكد على ان التفسير الموضوعي يشمل بين جوانحه الاستفادة من طريقة التفسير التحليلي التجزيئى إلّا انه خطوة متقدمة عليه[٧].

٤. السير التطوري للتفسير الموضوعي وفرقه عن التفسير التوحيدي

إلف: السير التاريخي التطوري

عند مطالعة روايات أهل البيت (عليهم السلام) نستنتج أن الرسول الأكرم وأهل بيته (صلى الله عليهم أجمعين) قد استفادوا من أسلوب تفسير القرآن بالقرآن والتفسير الموضوعي.

في الماضي قلّما استخدِم هذا الأسلوب في الأساليب التفسيرية للقرآن الكريم،

ومن رواد هذا الأسلوب كان إحكام القرآن لمحمد بن صائب الكلبي(م ١٣٤ ه ق)، و زبدة البيان للمحقق الأردبيلي، وكنز العرفان لفاضل مقداد، وفقه القرآن للراوندي ... بالإضافة إلى كتب أحكام القرآن التي كتبها علماء السنة والشيعة، التي تعتبر نوعًا من التفسير الموضوعي.

ولكن في العقدين الأخيرين حدث تطورٌ جليٌ في هذا الأسلوب وكتبت فيه العديد من المؤلفات مثل التفسير الموضوعي منشور جاويد لآية الله سبحاني، وپيام قرآن لآية الله مكارم الشيرازي، ومعارف القرآن للعلامة الشيخ مصباح اليزدي ...لكن جذور الفكرة قديمة حتى أنّ ابن العربي المتوفي سنة ٥٤٣هجرية الذي يقول في كتابه قانون التأويل[٨] ص٣٨٩ (زاد عندي أوراق من تدوين التفسير بعد أن كتبت منه عدة كتب فاحترت كيف اعرضها هل اعرضها على أساس الآيات او على أساس الموضوعات؟ وهكذا تطور التفسير الموضوعي عبر الزمن وتعددت أنواعه سوف نسرد سريعاً بعض التجارب ما قبل الشهيد الصدر لندرك فرق منهجه عن الآخرين.

تجربة محمود شلتوت

مارس محمود شلتوت (١٨٩٣-١٩٦٣) التفسير الموضوعي بمقاصد القرآن، وقسمها إلى ثلاثة أقسام: العقيدة، والأخلاق، والأحكام، ثم صنف أساليبه لتبين هذه المقاصد والدعوة إليها مثل الإرشاد إلى النظر والتدبر في ملكوت السموات والأرض، و قصص الأولين، بغرض العظة والاعتبار[٩].

تجربة محمد الغزالي (١٩١٧-١٩٩٦)

الغزالي يرى ان القران يتحدى العرب أن يأتوا بسورة﴿وَإِنْ كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[١٠]ولذا و سعى الغزالي لإثبات الترابط الموضوعي بين مواضيع السورة الواحدة يفسر السورة وكأنها هيكلية متكاملة لبحث مترابط المواضيع ، هو يعتقد ان لكل سورة في القرآن تفسير موضوعي خاص بها ولذا ألف كتاب بعنوان (نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم) وسعى لكشف الترابط بين مواضيع السور في كتابه (الترابط العضوي لآي القرآن وبياناته)، والترابط في مواضيع القرآن في كتابيه (المحاور

الخمسة ونظرات القرآن) يرى الغزالي إن التفسير الموضعي غير التفسير الموضوعي، الموضعي هو تحليل الآيات والموضوعي جمعها حسب الموضوع[11].

تجربة محمد عبده ورشيد رضا

سعى محمد عبده في تجربته إلى تقسيم القرآن إلى خمسة محاور رئيسة هي: التوحيداً والثواب والعقاباً والعبادة أوسبل السعادةأ والقصص والأخبار يُقال: إنهما استفادا من نتاج المستشرقين أمثال جون لبون الذي كتب معجم مفهرس لآيات القرآن الكريم وسماه (تفصيل أي القرآن الكريم) وذلك في القرن التاسع عشر ترجمه فؤاد عبد الباقي.

تجربة أمين خولي (١٨٩٥-١٩٦٦)

أمين خولي الذي يعده البعض مؤسّساً للتفسير الأدبي للقران الكريم ومجوزاً للتفسير الهرمنيوطيقي لكن بنسخته الإسلامية يتبنى طريقة التفسير الموضوعي ويرجحها في أبحاثه، إشارة إلى نظرياته في مقالاته، من وجهة نظر الخولي القرآن هو أقدس أثر أدبي ولذا يجب أن يكون أهمّ أهدافه الذي يتعلق به الفهم لأنّه اكبر وأفضل نتاج عربي أدبي وينظر إليه بهذه الطريقة.

هو يصرح (أوّل هداف للتفسير هو الفهم الأدبي المحض للقران الكريم بدون لحظ أي شروط أخرى ..وعلي هذا الأساس سوف اعرض لكم تفسيري للقران الكريم)[12] التفسير الأدبي لأمين خولي له مرحلتان:

الأولى: البحث في داخل النص القرآني.

الثانية: البحث في ما حول النص كطبيعة نص أدبي.

وعليه البحث في النص القرآني له ثلاث مراحل: التحقيق في المفردة والتحقيق حول البناء النحوي البحث البلاغي وثالثها فهم الموضوع[13] أمين الخولي يقول لابد أن نجمع الآيات المتصلة بموضوع واحد ثم نرتبها ترتيبا تاريخيا لنفهمها حسب النزول ثُمَّ البحث في سياقاتها ثُمَّ نتمكن من فهمها لأنه يدعي عدم وجود وحدة موضوعية لكل القرآن وقد تبعته عائشة عبد الرحمن طالبته في ذلك ثُمّ تزوجها وانتشر هذا المنهج في الأزهر وصارت دراسات في العالم الإسلامي للرد على هذه الطريقة التي تدعي عدم وجود وحدة موضوعية منها دراسة محمد محمود حجازي رسالة ماجستير (الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم)

بهدف إثبات الوحدة الموضوعية في النص القرآني لا بين موضوعات سورة واحدة كما بينه محمد الغزالي فحسب بل في تمام القرآن عموما ووجود تناسب بين السور والترابط بين مواضيعها دون تغير الترتيب في السور كما أراد الخولي من هنا بدا التفسير الموضوعي التوحيدي لإثبات الرؤية الموحدة الشمولية للهدف الكلي للقران واتساق وحدة مواضيعه كانت هناك تجارب بعضها فشل وجوبه برفض والأخر تقبل لان فيه ضوابط وشروط.

تجربة حسن الترابي ولد سنة ١٩٣٢م

كان له موضوع مدارسة علمية حول التفسير الموضوعي قبل أن يعكف عليه ويحرّره كتاباً متسقاً استهله بمقدمة شاملة لمنهجه في التفسير، تمثل ما يشابه المناهج المعاصرة من (التفسير التوحيدي) مارسه على الثلث الأول للقرآن إلى (سورة التوبة)، يقدم لكل منها بـ(خلاصة هدي السورة) إجمالاً لكل معانيها وموضوعاتها في وحدة واتساق واستغرق تأليفه عشرة سنوات وفق منهج خاص به أطلق عليه مصطلح (التفسير التوحيدي) الذي يقصده الترابي غير الذي ما نحن بصده فهو فقط يقصد رؤية موحدة لترابط الآيات فحسب وكانت محاولة غير مكتملة لم تعطي رؤية لنظرية القرآن حول المواضيع الخارجية.

باء: فرق التفسير الموضوعي عن التوحيدي

هناك مواضيع داخل القرآن ظاهرة ولها ألفاظ تدل عليها أُشبعت بالبحث والدراسة وهناك مواضيع لا يوجد لفظ يدل عليها يجب أن تستنبط من القرآن الكريم، أن ما ظهر على الصعيد القرآني من دراسات تسمى بالتفسير الموضوعي أحيانا من قبيل دراسات بعض المفسرين حول موضوعات معينة تتعلق بالقرآن الكريم كأسباب النزول أو القراءات أو الناسخ والمنسوخ أو مجازات القرآن فليست من التفسير التوحيدي بالمعنى الذي نريده فإن هذه الدراسات ليست في الحقيقة إلّا تجميعاً عددياً لقضايا من التفسير التجزيئي لوحظ فيما بينها شيء من التشابه فليس كل عملية تجميع أو عزل دراسة موضوعية، وإنما الدراسة الموضوعية هي التي تطرح موضوعا من موضوعات الحياة العقائدية أو الاجتماعية أو الكونية وتتجه إلى درسه وتقييمه من زاوية قرآنية للخروج

بنظرية قرآنية يصدده وان ما ذكرناه من محاولات لما سموه بالتفسير الموضوعي كان يدور داخل نطاق المواضيع التي طرحها القرآن الكريم.

إن المفسر في التفسير الموضوعي الكلاسيكي التجميعي على الأغلب دور المفسر هو الإصغاء والتفهم فقط وهذا ما يسميه الشهيد الصدر بالدور السلبي، خلافا لذلك المفسر بالمنهج التوحيدي فانه لا يبدأ عمله من النص بل من واقع الحياة يركز نظره على موضوع من موضوعات الحياة العقائدية أو الاجتماعية أو الكونية ويستوعب ما إثارته تجارب الفكر الإنساني حول ذلك الموضوع من مشاكل وما قدمه الفكر الإنساني من حلول، وما طرحه التطبيق التاريخي من أسئلة ومن نقاط فراغ ثم يأخذ النص القرآني، لا ليتخذ من نفسه بالنسبة إلى النص دور المستمع والمسجل فحسب، بل ليطرح بين يدي النص موضوعا جاهزا مشربا بعدد كبير من الأفكار والمواقف البشرية ويبدأ مع النص القرآني حوارا سؤال وجواب، المفسر يسأل والقرآن يجيب، المفسر على ضوء الحصيلة التي استطاع أن يجمعها من خلال التجارب البشرية الناقصة من خلال إعمال الخطأ والصواب التي مارسها المفكرون على الأرض لا بد وان يكون قد جمع حصيلة ترتبط بذلك الموضوع ثم ينفصل عن هذه الحصيلة ليأتي ويجلس بين يدي القرآن الكريم لا يجلس ساكتا ليستمع فقط بل يجلس محاورا، يجلس سائلا ومستفهما ومتدبرا فيبدأ مع النص القرآني حوارا حول هذا الموضوع، وهو يستهدف من ذلك ان يكتشف موقف القرآن الكريم من الموضوع المطروح والنظرية التي بإمكانه أن يستلهمها من النص، من خلال مقارنة هذا النص بما استوعبه الباحث عن الموضوع من أفكار واتجاهات.

وهذه هي نقطة التحول الأساسية من التفسير الموضوعي المعروف لدى الجميع إلى التفسير الموضوعي التوحيدي فقد أوجدها المفكر الإسلامي السيد الشهيد محمد باقر الصدر (قدس سره) المولود سنة ١٩٣٥م.

من خلال المقارنة بين الدراسات القرآنية والدراسات الفقهية نلاحظ اختلاف مواقع الاتجاهين فبينما انتشر الاتجاه الموضوعي على الصعيد

الفقهي الان هذا الأسلوب لم يفعل في الدراسات القرآنية إلَّا على مستوى التجميع لا الاستنباط كما في الفقه للمتغيرات الحاصلة لذا نرى الشهيد الصدر دعا إلى ذلك من خلال إبداع المنهج التوحيدي الذي يطرح كل النظريات المستحدثة وما افرزه التطبيق التاريخي من أسئلة ومن نقاط فراغ ثم يأخذ النص القرآني ويبدأ معه حوار، المفسر يسأل والقرآن يجيب، المفسر على ضوء الحصيلة التي استطاع أن يجمعها من خلال التجارب البشرية ليستنطق القرآن حولها ويخرج بنتيجة تراكمية تكون دفة القرآن هي الراجحة فيها[١٤].

٥. منهج التفسير التوحيد عند الشهيد الصدر

اتبع منهج الشهيد الصدر التفسير الموضوعي، ورجحه على غيره من المناهج. الشهيد السيد محمد باقر الصدر في تفسيره للقرآن الكريم الذي يستخدم فيه طريقة «الاستنطاق» المستوحاة من نهج البلاغة وهي تمثل نظرية التفسير الموضوعي بوصفه حوارا مع القرآن الكريم وطرحا للمواضيع من الواقع الخارجي على النص القرآني الموضوعية بقصد الحصول على إجابة قرآنية.

إن أبرز ما يمكن أن نتعرف من خلاله على منهج التفسير الموضوعي عند الشهيد الصدر هو دراسة التطبيقات التي طرحها في هذا المجال ، هذه التطبيقات تكشف عن منهجه وطريقته في استكشاف النظرية القرآنية وعملية استكشاف النظرية من القرآن الكريم ليست بالأمر السهل بل تحتاج إلى جهد كبير ومستوى فكري لا يتوفر عند الكثير من أهل الاختصاص فضلا عن باقي الناس لقد سعى الشهيد من خلال التطبيقات العملية في التفسير الموضوعي إلى إيجاد أصل التفاعل والترابط الوثيق بين القرآن و حركة الحياة وهذه الرابطة ليست متكافئة الطرفين بل القيمومية فيها لكتاب الله ولكن ممارستها تتم بشروط ومقدمات ومن شروطها الفكرية أن تتوفر عند المفسر فكر قراني يضم كتاب الله ورؤاه إزاء ما يكتنف الحياة الإنسانية من قضايا ومسائل وهموم، لتطبيق هذا المنهج اختار الشهيد موضوع سنن التاريخ في القرآن الكريم وعناصر المجتمع في القرآن الكريم ومقالات

قرآنية متميزة في محتواها ومضمونة بكل حرية في القرآن والعمل الصالح في القرآن وسوف نقوم بدراسة ثلاثة من هذه التطبيقات المتميزة سنة وهي سنن التاريخ في القرآن الكريم وعناصر المجتمع في القرآن الكريم وخلافه الإنسان وشهادة الأنبياء[١٥].

أبدع الشهيد الصدر في تطبيق نظرية له تسمى(منطقة الفراغ)في المباحث الفقهية لتفعيلها في سد منطقة الفراغ في التفسير الاجتماعي للقران الكريم وكذلك إثبات فاعلية القرآن لكل زمان ومكان هو القول وليس في إيجاد الإحكام الشرعية فقط في المستحدثات بل في النظريات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وكل قضايا الإنسان والكون انطلاقا من أن القرآن فيه جميع الحول لا بجزئياتها بالمباني والأصول التي يمكن الاستنباط منها وكذا نشط الباحثون والمفسرين بعد الشهيد الصدر للسير على خطاه في مسالة تطوير العلوم التربوية وفق المباني القرآنية، بل تطور الأمر إلى توليد علوم تربوية تمتاز على التجربة البشرية بأنها الإلهية المصدر مضمونة النتيجة[١٦].

الأسلوب الذي يقوم به التفسير الموضوعي بعد تطويره من قبل الشهيد الصدر يؤدي الى اتساع رقعة المواضيع أفقياً وعمودياً فمثل ما استطاع الفقه أن يستنبط المواضيع من الأصول ويتسع أفقياً وكذلك إيجاد علوم تقنن عملية الاستنباط كذلك يدعو الشهيد الصدر أن يكون ذلك في الدراسات القرآنية للتسع عمقاً وعرضا[١٧].

المبحث الثالث:اثر التفسير الموضوعي في استنباط النظام التربوية

كما تبين لنا من خلال المبحث السابق أن منهج التفسير الموضوعي له دوراً متميز في استنباط المباحث التربوية على مستوى التطوير وتوليد النظريات التربوية ولان عملية الاستنباط لأي نظام تربوي متكامل يرتكز على مباني وقواعد أساسية ولذا في هذا المبحث نتحدث عن المباني التي يتشكل بها قوام النظريات ولأنها في كثيرٍ من الأحيان متداخلة فان المرتكزات الفطرية تبنى عليها مباني عقلية وتفرز من العقل مباني معرفية تؤدي إلى مباني تربوية تقوم سلوك الإنسان ليكون عقلانيا متزنا ، غير إن النظام التربوي يقوم بالمباني المعرفية ولذلك سوف نقتصر على الإشارة إلى المباني وذكر

بعض الشواهد القرآنية عليها مندمجة ونترك لقارئ المقال متعة تدبر الآيات وفق المباني المطروحة ليدرك عظم الطرح القرآني للمباني المعرفية.

أولا:تعريف المباني

١. تعريف المباني لغة واصطلاحا

المباني في اللغة

هي جمع لكلمة مبنى اسم مكان للبناء ولها جذر وأصل لغوي واحد فالباء والنون والياء أصلٌ واحد، وهو بِناءُ الشيء بضَمِّ بعضِه إلى بعضٍ: تقول بَنَيْتُ البناءَ أبنِيةُ، وتسمَّى مكةُ البَنِيّة. (مقاييس اللغة، مادة بني) والبناء كل ما علا من الأرض[١٨].

المباني في الاصطلاح

تعرّف المباني بأنها: مجموعة من الواقعيات الخارجية المتعلقة بعملية التربية، والتي تعتمد عليها بقية القضايا التربوية وتؤثر في تمام عناصر النظام التربوي. وهذه المجموعة مأخوذة من دراسات العلوم الأخرى ونتائج أبحاثها المقبولة تعدّ من مقدمات العلم والمبادئ التصورية له وليست داخلة في مسائله، وهي الأفكار المرتبطة بنظرية المعرفة والنظرية الكونية وبتعريف الإنسان والقيم التي تكشف لنا مكانة الإنسان وإمكاناته وضعفه وحاجاته الضرورية الواقع تحت تأثيرها وتحت شعاعها[١٩]. فالمباني عبارة عن جملٌ خبرية حاكية عن قضية خارجية واقعية تؤثر في عملية التربية.

ثانياً: أنواع المباني

كثيرا من الفلاسفة الذين أسسوا لنظم تربوية بينوا عدة مباني متنوعة حسب ما وصلت له عقولهم النافذة البصيرة تشابه بعضها في المعنى واتحد في المصداق وتغاير باللفظ المعبر عنها به ولذا سنحاول بيان بعض أنواع المباني واستقراء ها بإيجاز لنتسلح بالمعرفة عند الدخول في إدراك نوع النظام الحاكم على المباني التربوية.

١. المباني الوجودية

يرى العلامة محمد تقي جعفري إن المباني الوجودية في القرآن عبارة عن: الارتباط مع الله، انتظام العالم، ترابط أجزاء العالم فيما بينها، هدفيه العالم، القوانين الطبيعية، إحاطة الله بالعالم، الحق والعدالة[٢٠].

٢. المباني الدينية

يعتقد العلامة جوادي آملي أنّ المباني

الدينية في القرآن يمكن تلخيصها في المفردات الآتية: الدين هو الحياة، امتناع تكامل الحياة بدون الدين، الحياة الطبيعية في ضل الدين، العدل أساس الدين، عمارة الدنيا من أهداف الدين، العقل يكتمل في منظومة الدين[٢١].

يرى طه عبد الرحمن[٢٢] أن أهم المعطيات الايجابية للدين هو إيجاد التوازن والعقلانية ولا نقصد بها العقلانية المجردة: أي المجردة من الممارسات العملية، وبالخصوص «الممارسة الدينية» أو «العمل الشرعي»، فهي عقلانية غير يقينية لا في نجاعة وسائلها ولا في نفع مقاصدها، وهي العقلانية الحديثة بل نقصد بها العقلانية التي تحصل لصاحبها يقينا في قدرتها لأيصاله إلى أعلى مراتب القيم النافعة حالا ومآلا[٢٣].

٣. المباني الإنسانية

إنّ المباني الإنسانية في القرآن يمكن تلخيصها في نوع العلقة بين الإنسان والخالق ، علاقة الإنسان بنفسه ، علاقة الإنسان بالمجتمع ، علاقة الإنسان بالطبيعة[٢٤] ويرى العلامة جوادي آملي أنّ المباني الإنسانية تكمن في الإنسان المتألّه، مكانة الإنسان داخل منظومة العالم ، علاقة الإنسان بالطبيعة ، دور الإنسان في أعمار الأرض، علقة الإنسان بأخيه الإنسان[٢٥].

٤. المباني العقلية

العقل في المفهوم اليوناني عبارة عن ذات أي كائن من الكائنات المستقلة موجودة في داخل الإنسان، بل موجود ضمن الكون كله بحيث ينتظم ظواهره جميعا، وهو «اللوغوس[٢٦] ويحدد كذلك بأنه جوهر قائم بنفسه لا بغيره[٢٧] أما مفهوم العقل في القرآن الكريم في كل المواضيع الذي ذكر فيها مادة عقل وهي تسع وأربعون آية لم يوردها إلا بصيغة الفعل أي هو فعل من الأفعال، الإدراكية، التي يقوم بها الإنسان في حياته[٢٨] ويقرر القرآن إن مصدر الفعل العقلي هو القلب، في قوله تعالى: {**أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا**}[٢٩] فالفعل الإدراكي العقلي مصدره القلب وهو مصدر من مصادر المعرفة.

ويكمن دور العقل في فهم العلاقات بين الموجودات، والبحث عن الأسباب الجوهرية كما كان محددا دوره عند اليونان غير أنه في القرآن يؤكد على الربط بين الوسيلة والقيمة للوصول

إلى المقاصد والأهداف الكمالية[٣٠].

٥. المباني المعرفية

المباني التربوية قائمة على مباني معرفية وتحتاج إلى منظومة تعليمية ولذا يمكن تلخيصها في إمكان المعرفة ، مراحل المعرفة وسائل المعرفة وطرق المعرفة ومعايير المعرفة[٣١].

ويرى آخرون إن المباني التربوية تعتمد على قابلية الإنسان للتعلم، الاستعداد الفطري، تنوع إبعاد الإنسان إلى مادية ومجردة، وجوب استعانة العقل بالوحي، توأمة التعليم بالتربية، تدرج التعليم واستمرار يته، تنمية العقل للعبور من الإدراك الحسي إلى إدراك معنى الحياة[٣٢].

وقد طُرحت عدة نظريات للمعرفة ومبادئها جمعها الشهيد الصدر في نظرية الاستذكار، والنظرية العقلية، والنظرية الحسية والنظرية الانتزاعية[٣٣] ورغم أن هذه النظريات تعرضت لبعض الانتقادات قبل زمن الشهيد الصدر لكونها تقوم على مقدمتين هي وجود النفس قبل البدن والأخرى حصر العقل بالإدراك المجرد في عالم المثل والقول بكون النفس مادية الحدوث ومتكاملة ضمن حركة جوهرية للوصول للتجرد[٣٤] إلَّا أنّ الشهيد الصدر استطاع إثبات إمكان توجيه هذه الإشكالات ورفعها واثبات عدم انحصار الحس بالمدركات الحسية فقط[٣٥]وهناك مباني أخرى تعود إلى المدركات العقلية والذات الصغيرة وتقسيمات العقل إلى عملي ونظري وبرهاني وفطري [٣٦].

ثالثا: شواهد قرآنية

يتميز القرآن الكريم بأنه يمتلك نظاما معرفيا متكاملا بجوانبه الفطرية والعقلية الفلسفية ومبادئه الإنسانية ومناهجه التعليمية ووسائله التربوية واستراتيجياته المستمرة عبر الزمن طرية متجددة منسجمة مع أي مستحدث فهو يأخذ بيدك ليبدأ معك رحلة التكامل من خلال دعوتك إلى التفكر الذي هو تفكير وزيادة ، إن آيات القرآن تفتح لك من باب المفردة القرآنية إلى السير في الوجود الخارجي حيث المظهر المصداقي للآيات يرتقي بك القرآن فكرا وعقلا وعلم حين يجعلك تمر بأسباب تتجاوزها إلى المعاني والقيم الأصلية التي تعطيك مباني إدراك المؤثر الحقيقي فيها يخبرك القرآن بمبادئ ومباني أصيلة لحركة رقيك من قبل

إن ترد هذا العالم المادي إلى ان تكمل رحلتك في قوسا صعوديا راجعا إلى مبدأك الذي فطرك وخلقك وألهمك. وسوف نبين هنا بعض تلك المباني.

١. مباني عالم الروح والاستعداد

الاختيار والاستواء

الاختيار والاستواء الذي تحقق بين الإنسان وبين الكائنات في يوم عرض الأمانة {**إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً**}[٣٧].

مبدأ الأمانة

الذي يعدّ ميثاقُ الائتمان و أساسَه التفكّر، أي تعلم انك مؤتمن ولست بمالك.

مبدأ التزكية

مبدأ التزكية الذي يعدّ أساساً معرفيا بميثاق الإنزال {**وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ**}[٣٨]. التزكية تقضي بإخراج الإنسان من الشعور بامتلاك الأشياء إلى الشعور بالائتمان عليها، وفق المعاني الروحية والقيم الأخلاقية التي تحملها فطرة.

التساوي الفطري

الناس متساوون باعتبار الإنسانية ومتفاوتون باعتبار التزكية {**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**}[٣٩] والناس لا يُسْأَلون عن إنسانيتهم لأنها أعطيت لهم ابتداء، وإنما يسألون عن تزكيتهم في أنفسهم وفي غيرهم لأن كسبها أُعطي لهم، فتَصْلُحُ حياة الإنسان على قدر اجتهاده في التعامل الائتماني لا ألامتلاكي مع العالم.. وهو الاجتهاد الذي يتمّ بالمعاني والقيم التي تنطوي عليها فطرة الإنسان التي استمدّها من معرفته بالكمالات الإلهية، والتي جعله تحصيلها يُقِرُّ بأن «مالِكِيَّةَ كلِّ شيءٍ لربِّهِ وَحْدَهُ»[٤٠].

مبنى الإشهاد

يصور لنا هذا المبنى ان معرفة الله وعبوديته مغروسة في الفطرة الإنسانية {**وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى**

أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ}[41] هو إقرار عياني حضور روحي جرى في عالم الغيب، المختلف بطبيعة الحال عن عالم المشاهدة المادي كانت الروح، على طبيعتها اللطيفة، قادرة على الإدراك والإقرار فهي كذلك في هذا العالم قادرة على الإدراك والاستذكار[42].

٢. مباني عالم الدنيا

القرآن الكريم يعنى بالإنسان وينظم سلوكه في مرحلة الطفولة إلى الكهولة ويقدم له كل ما يحتاج اليه روحا وجسد ويستوعبه استيعابا مطلقاً تاما لا يقدر عليه إلَّا خالقه[43] عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام (إن الله تعالى لم يدع شيئا يحتاج إليه الأمة إلَّا انزله في كتابه وبينه لرسوله وجعل لكل شي حدا وجعل عليه دليلا يدل عليه وجعل من تعدى ذلك الحد حداً)[44] إن كل ما يخص حقل التربية موجود في القرآن في أسسه وأصوله وبناء على إرشاد الرسول والأئمة عليهم السلام ما علينا إلَّا استنطاق القرآن الكريم لاستخراج هذه الأصول والمباني ثُمَّ بناء الفروع عليها علي بن إبراهيم السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام (إذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن)[45] سنبين في هذه الفقرة مباني عالم الدنيا في القرآن.

٣. مباني العلاقة بين البعد الإلهي والبعد المادي في الإنسان

معرفة حقيقة الإنسان

معرفة حقيقة النفس البشرية وإبعادها الوجودية وحاجاتها الضرورية وذلك من خلال طرح الإعلام والشخصيات التي رسمها القرآن الكريم وطريقة تعاملها مع الحياة ومواقف الأنبياء والرسل في مختلف الظروف الاجتماعية في مواجهة الطواغيت والمستكبرين وتضمينات رسالاتهم من خطاب للناس ودفاع عن المظلومين والمستضعفين ويمكن إدراك ذلك من خلال استقراء الآيات التي تعنى بمسالة التربية والتعليم والمرتكزات التي حددها القرآن لمعرفة حقيقة الإنسان وكيفية الانطلاق به نحو مسيرة الكمال المنشود[46] يمكن تقسم الآيات التي تبين حقيقة الإنسان على النحو التالي:

البعد المادي

إن العناصر الأولى المكونة للبعد المادي المحسوس في الإنسان مكون من التراب والطين وهذا الالتفات إلى أصل خلقته يكون مانعا له من الغرور ومن الآيات التي تتحدث عن هذا الأمر(٤٧).

البعد الروحي

لو تأملنا طائفة الآيات التي تتحدث عن بعد أخر للإنسان غير الوجود المادي لوجدناها تبين إن هناك جزء لا يفنى وهو باق منتقل إلى نشأة أخرى وهو ملاك الإنسانية وما الجسد إلَّا أداة لنشاط ذلك البعد الأخر الذي به يتكامل الإنسان ويرتقي وعليه يترتب وجوده في حياة أبدية وهذا دافعٌ أخر يجعل الإنسان يرنو إلى اكتساب الفضائل(٤٨).

وعلى هذا فان من أهم المباني هو لحاظ العلاقة بين البعد الإلهي المتمثل بالروح والبعد المادي وجعل القيادة بيد البعد الإلهي فإذا انتصرت نفخة الروح وسيطر العقل على الأهواء وانطلق الإنسان في طريق التزكية ينشط العقل ويستلم زمام القيادة والتأثير(٤٩).

الخير والشر في النفس الإنسانية

يصرح القرآن الكريم ان النفس الإنسانية فيها الفجور وفيها التقوى وبيده قيادة الآمرين فلأيهما الغلبة ؟ ذلك ما يعين مقدار تربيته لنفسه(٥٠) من قبل روحه {**بَلْ الإِنسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ**}(٥١).

لما نزل قوله تعالى: {**وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى**}(٥٢) قال وابصة(٥٣): أتيت رسول الله صلى الله عليه واله وأنا لا أريد أن ادع شيء من البر والإثم إلَّا سألته عنه فقال لي رسول الله: أخبرك بما جئت تسأل عنه؟ قلت: اخبرني. قال: جئت تسأل عن البر والإثم. ثُمَّ جمع أصابعه الثلاثة فجعل ينكت بها في صدري ويقول يا وابصة استفت قلبك، استفت نفسك، البر ما اطمأن إليه القلب واطمأنت إليه النفس، والإثم ما حاك في القلب(٥٤).

إذن فإن ثمة حقيقة تكمن في أعماق الروح تجعلها مميزة للخير والشر تحدث القرآن عن هذا المبنى في آيات كثيرة(٥٥).

٤. مباني التحول التدريج للنفس البشرية

القرآن يشير إن النفس البشرية لها تحول تدريجية تؤدي إلى تربيتها وذلك من خلال تلبيته لنداء القلب لبدا مسيرة كماله بان يوصل النفس لمرحلة تكون لوامة على ارتكاب المعاصي ثُمَّ

تصقلها لتصل بها إلى مرحلة النفس المطمئنة[٥٦].

الفطرة

تعد هي المنشأ الأول لبدأ التربية وانطلاقة لمسيرة الكمال وهي قابلة للترشيد للميل اللاشعوري الفطري واستغلال الميل الفطري للبحث عن الحقيقة الكامن في عمق النفس[٥٧] وفي الأحاديث الشريفة ان الناس يولدون على الفطرة (يقول زرارة: سألت أبا جعفر ما الحنيفية؟ فقال: الفطرة التي فطر الله الناس عليها فطرهم على معرفته، فطرهم على التوحيد)[٥٨].

القرآن يتحدّث أن هذه الفطرة تؤثر على المعارف العقلية في مجال الإيمان والتصديق بالله[٥٩] وهذه الفطرة مؤثرة على إدراك الجمال والكمال[٦٠].

العقل

يعتبر العقل من المقومات المهمة في النفس وقد حث القرآن على التفكر والتدبر والتعقل واستخدام هذه القوة ووبخ من لم يستغل هذه القوة التي منحه الله لها في عدة مواضع فوصفهم بالدواب[٦١] أحيانا نهى عن تعطيل العقل واخبر ان ترك التفكر يؤدي إلى الشقاء[٦٢] و يؤدي إلى الاستخفاف بالإحكام وتضيع حقوق الله والناس[٦٣].

وهناك الكثير من الكتب التربوية توسعت في شرح مدلولات هذه الآيات من الناحية التربوية[٦٤] نرشدك إليها للتوسع في مطالعة الأمثلة خشية الإطالة.

٥. مباني إدارة التربية الإنسانية

لقد قرر القرآن الكريم مناهج خاصة للتربية وفق أسس وأصول معرفة الإنسان وأداخاله ضمن الهدف الإلهي للارتقاء به نحو الكمال ولذا نراه يطرح مناهج منسجمة مع قدرات الإنسان النفسية والتعليمية ، حيث تمتاز هذه الأساليب بالقدرة على إيصال الإنسان للقدرة على تشخيص الأمور والوصول إلى الحقائق وبلوغ اليقين وتبث فيه روح التحقيق والبحث العلمي وتساعده في تطوير قدرته الفكرية والعقلية سنورد هنا بعض منها باختصار شديد خوف التطويل ونترك لك مراجع الآيات وتأملها في القرآن الكريم من هذه الأساليب : ضرب الأمثال[٦٥]، تشبيه المعقول بالمحسوس[٦٦]، عرض المشاهد العلمية[٦٧]، الدعوة إلى السير الواعي في

الأرض[٦٨]، الحث على التعقل وتحريك الذهن[٦٩] لمزيد من النماذج مع شرح دلالاتها [٧٠].

٦. مباني الرؤية الكونية للإنسان

من أهم المباني والأصول التي تحدث عنها القرآن هو محورية الله هذا الأصل المهم الذي يجب أن يحكم العلاقة بين الإنسان والله فان استشعار الإنسان هذا الأمر يمنحه رؤية كونية تجعله منضبط من الداخل والخارج لأنه يستشعر الخوف من الله الرقيب الخبير المطلع على كل السكنات والحركات ، ينصب الاهتمام في التربية القرآنية على ترشيد وتوظيف جميع الطاقات والمواهب في الإنسان من اجل الوصول إلى الكمال المنشود وهذا بنفسه غاية ليس لنا طريق إليها إلَّا من خلال الله واتخاذه محورا في تصورتنا وإعمالنا[٧١] وفي غير هذه الصورة فلا مصير سوى السقوط والانحطاط وبالتالي الهلاك[٧٢] وقد عرض القرآن آيات كثيرة لتطبيق هذا المبنى مثل:

١-آيات الإيمان بالله واستحضار وجوده[٧٣] آيات ذكر الله[٧٤].

٢- المباني الحاكمة على سلوك الإنسان مثل آيات التقوى- الصبر الأمانة وباقي الصفات[٧٥].

٣- المباني الحاكمة على نظرة الإنسان للحياة وابتلاءات الدنيا، لقد وجه القرآن رؤية الإنسان إلى الحوادث والابتلاءات باعتبارها وسيلة للاختبار لصهر الرواسب السلبية وناراً للتطهير وإضاءة معالم طريق الكمال[٧٦].

٤- رؤية القرآن في الابتلاء[٧٧] من المباني الوجودية الرؤية الكونية للحياة وعدم اتخاذها غاية وهدف[٧٨].

مما لاشك فيه أن مواقف الإنسان وأفعاله وسلوكه وكل حركاته وسكناته تبنى على رؤيته للكون والحياة إن في مجاله الفردي أو الاجتماعي .ونظرته الكونية ورؤيته في فلسفة الحياة تتكون من مجموع عقائده التي يؤمن بها ولهذا فان الخطوة الأولى في التربية والتعليم هي تغير المنظومة الفكرية لتتبلور رؤى كونية وتنسق الحياة ومن ثُمَّ يتوجه السلوك توجها صائبا ويعبر القرآن عن هذه النظرية من خلال محاور عدة نذكر بعضها في الكتاب ونرجعك في التفصيل إلى الكتب المطولة[٧٩] (التوحيد[٨٠]، الفاعل المختار[٨١]، علم الله وإحاطته)[٨٢].

٥-دور الرسل والمناهج السماوية

ويستمر القرآن بسرد مباني لتكمل المنظومة للأصول فيطرح المحاور وآياتها مثل النبوة والإمامة والمعاد(٨٣). إن الواجبات العلمية (العبادات) هي عبارة عن برامج إلهية جعلت في ذمة العباد لتقويم سلوكهم إذا التزموا بها تصلح حياتهم الفردية والاجتماعية وتطهر رين الروح والجسد وتبيد المفاسد وتمحو الصفحات الشيطانية وتبدلها بالخير والعمل الصالح ، وعلى العموم فان العبادات تؤدي دورا في ترسيخ الإيمان وتهيأ الأرضية لاكتساب الأخلاق الفاضلة وليست هي غاية بنفسها وإنما وسيلة لتطهير الروح وإشاعة روح التعاون والخلوص والعدل والثقة وهذه الإعمال يأتي بها الإنسان بقصد القربة ولذا سميت بالعبادات ومصاديق العبادات وآياتها (٨٤).

المبحث الرابع النظام التربوي القرآني

تحصل من المباحث السابقة أن للقران نظاما في جميع الشؤون السياسية والثقافية، والاجتماعية، والاقتصادية، وحتى المعنوية والأخلاقية ومقصودنا من النظام ـ هنا ـ هو مجموعة التعاليم، والتوجهات المنسجمة مع بعضها في طرح المواضيع المختلفة وأحد هذه النظم، هو النظام التربوي، وهو كما نراه نظاما بناء سواء في البعد الفردي، او البعد الاجتماعي، اذ يتمكن الإنسان في ظله من بناء ذاته، وتزكية نفسه، أما في البعد الاجتماعي فهو كفيل بتربية الإفراد الصالحين، القادرين على العيش سوية في منتهى الوئام، والسلام، والاستقرار، والتعاون، والتكافل ويتسم هذا النظام بسعة النظر، والرؤية الكونية الراقية، وبشكل لم يهمل أي شأن أو بعد من شؤون الحياة الإنسانية وأبعادها الكثيرة، او يقتصر في بيان جانب من جوانبها(٨٥) نجد في النظام التربوي القرآني سعة نظر فريدة من نوعها ونستشف منها ما يلي:

١. إنّ هذا العالم بكل عظمته وسعته، هو خلق الله وملك يده.

٢. إنّ الطبيعة بكل أبعادها وجوانبها، هي كتاب الخلقة الواسع.

٣. إنّ حركة ومسار جميع الظواهر والتفاعلات قائمة على نظام العلة والمعلول(٨٦).

٤. إنّ الإنسان مخلوق لذلك الخالق،

وهو أفضل من كثير من المخلوقات.

٥. وبما انه يشكل حلقة ضمن هذا النظام، يتوجب عليه القيام بالسعي، والتحرك الهادف.

٦. وهو أيضا مكلف وملزمٌ ببناء ذاته، وبناء الآخرين.

٧. ملتزم بالتدبر والتعمق في الأمور، والأخذ بما ينفعه وينفع مجتمعه.

٨. له أبعاد عديدة في هذا الوجود، وكل واحد منها مصدر لكثير من الخيرات له وللمجتمع.

٩. وأنه ليس موجودا ماديا محضا، بل فيه نفحة من روح الله.

١٠. ليس له القدرة على تسخير كل ما في السماء وما في الأرض.

١١. لا تنحصر حياته على هذه الدنيا، بل تمتد إلى العالم الآخر.

١٢. بإمكانه الاستفادة من جميع الظواهر، بشرط أن يسلك طريق التكامل.

١٣. إنّ إمكانية التكامل متاحة لجميع الناس، وبدرجات متفاوتة، وعلى عدد الأنفس البشرية[٨٧].

يعترف هذا النظام بدور كل من الوراثة والمحيط، على حد سواء فنجد في التعاليم القرآنية تأكيدا واضحا على اختيار نوعية الزوجة، ليكون المولود منها خاليا من النواقص الوراثية ؛ هذا من جهة، فان التعاليم القرآنية تؤكد من جهة أخرى على دور البيئة بالمعنى العام للكلمة، بما في ذلك شروط الغذاء، وظروف المناخ، وأجواء المخالطة، والأوضاع السياسية والثقافية و... الخ. والسبب الكامن وراء التأكيد على أهمية الوراثة ودور البيئة، هو أن التربية السليمة والبيئة الصالحة يمكنها إزالة التأثيرات الرديئة، والعكس صحيح أيضا، إذ إن البيئة الموبوءة يمكنها إلغاء الصفات الوراثية الايجابية [٨٨] يرى القرآن أنّ أغلب الصفات والطبائع الخلقية ، وكل بذور التكامل متوفرة في الإنسان على الصعيدين الجسدي والروحي .فعلى الصعيد المادي خلق الإنسان من تراب وماء، واجتاز مراحل تكامله الواحدة تلو الأخرى، من التراب إلى النطفة، ومن النطفة إلى العلقة، ومن العلقة إلى المضغة، ثم نشوء العظام في المضغة، ثم اكتسائها باللحم ... الخ، حتى يصير إنسان كاملاً[٨٩].

وعلى الصعيد الروحي يمكنه استثمار ما يتهيأ له من التربية من قبيل الإذن

والعين، والفهم والإدراك، والحواس الظاهرة والخفية، والاستفادة والتعبير، حتى يمكنه أن يبلغ بذلك درجة أسمى من الملائكة، فيدرك مقام القرب ويفوز بلقاء الرب.

وعلى صعيد تكامله الجسدي فتتوفر مستلزماته الخاصة به أيضاً، فهو يتحول من التراب إلى النطفة حيث يدخل عالمه المحدود في رحم إلام، ثم ينتقل من هناك إلى رحم الدنيا، ثم يولد بعد الموت من جديد ويدخل عالم الآخرة ويرجع إلى الله.

يرى القرآن أن عمل المربي يتلخص في توفير الوسائل والإمكانيات التي تتيح له السير في هذا الطريق، ومن ثم تقويمه بالاستفادة من الوسائل المختلفة، ومن خلال استخدام مختلف الفنون والأساليب[٩٠] في النظام التربوي القرآن يبين لنا عدة أسس يمكن الارتكاز عليها في التربية:

أوّلاً: خصائص الإنسان

للإنسان ثلاث صفات وخصائص:

١. الصفات الذاتية: المنبثقة عن الخلقة والوراثة، وهو ليس مسؤول عنها.

٢. الصفات والخصائص التي اكتسبها طوعا واختيارا أو عن طريق تهيئة مستلزماتها، وهو مسؤول عنها.

٣. الصفات والخصائص التي اكتسبها لا إرادياً من البيئة التي يعيش بها، وهو ملزم بتهذيب نفسه من رذائلها، والتحلي بفضائلها. إن الإنسان مسؤول في جميع الأحوال عن نفسه وعن إصلاحها كمسؤولية الوالدين والمربين تجاهه . ويجب أن يفرض أمر التربية عليه فرضا، لان افتقاره للتربية يجعل منه إنساناً غير منتج ولا مثمر وفي ذلك خطورة عليه، وما أكثر المخاطر والعواقب الوخيمة المترتبة على انعدام التربية.

ثانيا: العوامل الداخلية المساعدة على التربية

هنالك عوامل داخلية متعددة تساعد المربين على تربية الأشخاص. بعض هذه العوامل يتعلق بذات الشخص، وبعضها الآخر له علاقة بالمربي. ويمكن استعراض نماذج من تلك العوامل كما يلي:

١. الأرضية الفطرية أو الفطرة السليمة، وتمتاز بالشفافية والقرب من مصدر الفضائل.

٢. حب الاستطلاع ووجوده في نفس الإنسان فطري، وباعتقاد البعض غريزي.

٣. حب الذات وهو ما يدفعه لكسب كل منفعة لنفسه.

٤. الرغبة في الرقي، وهي رغبة نابعة من حب الذات وفيها مصلحة كبرى له، فهي تدفعه دوما إلى التطور والتكامل.

٥. حب العدل، وكره الظلم والظالم، والتعاطف مع المظلوم، والرغبة في التضحية والإيثار، وطلب الحق[٩١].

الخاتمة والنتيجة

في هذا الزمن المعاصر نرى إن الأنظمة الأخلاقية والفلسفات التربوية الشرقية والغربية تعصف بالعالم الإسلامي بعد أن لفظتها شعوبها ومجتها حضاراتها حين بان إفلاسها وانحطت بحث لم يعد لها أي مصداقية لذا يجب الرجوع إلى منظومة التربية التي يطرحها القرآن الكريم والتمسك بها لانسجامها مع الفطرة الإنسانية وشمولها لكل العنصر البشري على مر التاريخ ومعصوميتها من الزلل ذلك لأنها الإلهية المصدر والمآل لذا حاولنا طرح هذا البحث وتوصلنا فيه للنتائج الآتية:

اتضح لي أن للنظام التربوي أهمية ومكانة عظيمة في القرآن الكريم ومن أهم سبل كشف هذا النظام هو نوع وطريقة تفسير القران الكريم هو التفسير الموضوعي ألاستنطاقي الكشفي الذي طوره الشهيد الصدر (قدس سره) وفي هذا البحث بتجربة متواضعة من استكشاف لدور التفسير الموضوعي في تطوير المباحث التربوية لمسنا تأثر علماء وفلاسفة في منهج القران الكريم لطرح مباني للنظام التربوي استخدموها في نظرياتهم التربوية واتفقوا على أن أهم المباني هي المباني المعرفية التي تترتب عليها مباني عقلية تفرز مباني تربوية تؤثر على السلوك الإنساني وتقومه وتهذبه،ووجدوا إن آيات القران تشير الى كافة السبل لحماية الإنسان من الأضرار المادية والمعنوية التي تعوقه عن تحقيق كماله المنشود.

تبين من خلال البحث اهتمام القران بالنظام التربوي وشرح خطواته واستراتيجياته وأساليبه من خلال كم كبير من الآيات اقتصرنا فيها على اقتفاء الآيات التي تبين المباني لهذا النظام التربوي في القران فوجدناه يبين مباني عقلية ومعرفية ووجودية من خلال طرحه

للنشاطات العقلية مثل التفكير، والتدبر، والذكر، والنسيان والاعتبار، والاستنباط وكلها عمليات مرتبطة بعمل اكتشاف لنظرية تربوية يسير وفقها ليصل إلى الهدف المنشود في أمور دنياه ودينه وآخرته.يحرر القرآن العقل من كل ما يعطل عمله وقدراته كالتقليد الأعمى للإباء والأجداد وسيطرتهم، وتحريره من الخرافة والوهم لان هذه الأمور تحجب الحقائق، ويحث القران على الدعوة الى الله وتوضيح العقيدة الصحيحة للناس وتبليغهم الرسالة لإنارة عقولهم وبيان حقيقة الاسلام لهم، ثم ترك للناس حرية الاختيار بعد معرفة الحقائق الإسلامية حتى يكون جزاؤهم عادلا موافقا لاعتقادهم وعملهم.

ارتباط نشاط التعقل والتفكر بأنواع العبادات المختلفة كالصلاة والزكاة والصوم ليبين ان النظرية التربوية مرتبطة بمباني دينية سلوكية تحدث تغيراً جوهرياً للنفس من خلال تطويعها بالتكاليف الشرعية ولم يكن طرح القران متعسفا ولا اجباريا بل قائما على منطق الإقناع العقلي والأدلة فالقرآن حين يوجه الناس لعبادة الله سبحانه وتعالى يدعوهم أولا الى التفكير في مخلوقاته، وحكمه وتدبيره وتشريعه فيصل الإنسان الى الايمان الصادق واليقين وإلا حساس العميق بوجود الله وعونه، والاقتناع بأهمية تطبيق شريعته لان فيها الخير والصلاح. فالقرآن لا يعتمد على المنطق الجاف والاقتناع المجرد من الأدلة والحقائق الثابتة.

النظام القرآني يبين قدرة العقل الإنساني على إدراك فلسفة الوجود ودعوته لتحمل ا الأمانة والمسئولية التي اختار إن يتحملها دون عن باقي الموجودات .

يتميز النظام التربوي القرآني بكثير من الخصائص مما يجعله قادرا على استيعاب المشكلات في المجتمعات والازمنة المتغيرة.

تكريم الله للإنسان بالنفخ فيه من روحه سبحانه وتعالى، وخلقه بيده وتكريمه بالقدرة على العلم بما وهبه الله له من عقل يفكر به وحواس تساعده في الوصول للحقائق هذا التكريم يشعر الإنسان بواجبه نحو الله بالشكر له والاعتراف بالعبودية لله وهذا الاعتراف يوافق الفطرة ويجعل

الانسان راضي النفس، اما انكار ذلك فيؤدي بالإنسان الى الصراعات النفسية والشعور بالضياع الذي ينعكس على سلوكه وحياته الاجتماعية ويسبب التفكك والانحلال الخلقي والفساد في المجتمع.

اشتمال القرآن على إجابات لكثير من الأسئلة الملحة في المبدأ والمصير والتي لها الأثر الكبير في اختيار نوع السلوك الذي يختاره ونوع الحياة التي يحياها،يوضح القرآن أهمية الحواس كالنظر والسمع في مساعدة العقل لأبصار الحقائق الدينية والكونية، وارتباط هذه الحواس بقدرة العقل على تحقيق دوره، تنوع المفردات التعبيرية حول مفهوم التعقل والإدراك، فعبر عنه بالقلب أحيانا وبالعقل أخرى وكذا تنوعت تعابير الفلاسفة في بيان المباني التي اتفقوا عليها وعبروا عنها بألفاظ مختلفة هذا بعض ما جاء في بحثنا الذي لا أدعي فيه الكمال ولكنه شمعة تنير درب الباحثين بعدنا ونوصيهم ببذل جهودهم في بيان روعة النص القرآني ونجاعة نظامه التربوي وعرض هذه البحوث على المحافل العلمية العالمية فمهما عملنا للقران نضل مقصرين فالله غريم لا يقضى دينه ، ونستغفر الله عن تكلف مالا نعلم أو العجب بما نعلم وآخر دعوانا إن الحمد لله رب العالمين.

الهوامش:

١-مصطفى مسلم مباحث في التفسير الموضوعي، ألوان التفسير الموضوعي ، ص٧

٢- راجع القاموس المحيط مفردة تربية وأبن منظور، لسان العرب ص٤٠٥

٣-محمود عبد الوهاب، التربية في كتاب الله، ص ٤

٤-علي قائمينيان ، تربية الطفل دينيا واخلاقيا ، ص٧

٥- محمد باقر الصدر، المدرسة القرآنية ، ص ٣٣

٦- المصدر السابق ص٧

٧-محمد باقر الصدر المدرسة القرآنية ص١٤

٨-محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي، قَانون التَّأويْل ، ص ٦٥٦

٩-حسن سهلب، الشيخ شلتوت قراءة في تجربة الوحدة الإسلامية ص٦٤

١٠-سورة البقرة:الاية٢٣.

١١-محمدالغزالي التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم ج١ص١٧

١٢-امين خولي مناهج التجديد ص٣٠٤

١٣-دائرة المعارف الاسلامية ج٩ - ص٤١١-٤٣

١٤- محمد باقر الصدر ، انظر المدرسة القرآنية ، ص٢٠

١٥- انظر احمدالازرقي، منهج فهم القرآن عند الشهيد الصدر، ص٣٧١

١٦- المصدر السابق، ص٢٢

١٧- المصدر السابق ص ٢٤-٢٥

١٨-نقله الزجاج نقلا عن مجمع البيان ١ / ١٢٣

١٩-آراء العلماء: ٢ / ١٨٧

٢٠- انظر : حسن يوسف زادة ، مباني بيشرفت در انديشة علامة محمد تقي جعفري، ص٤٧-٥١

٢١- انظر: حسن يوسف زادة ، مباني بيشرفت در انديشة جوادي املي ، ص٦٧-٨٧

٢٢-فيلسوف ومفكر مغربي يلقب بـ»فيلسوف الأخلاق» أو «فقيه الفلسفة» ألف كتبا عديدة تنوعت موضوعاتها بين المنطق والفلسفة وتجديد العقل ونقد الحداثة ولد١٩٤٤

٢٣- انظر : طه عبد الرحمان، الحوار أفقا للفكر، ص، ٤٨.

٢٤-انظر:حسن يوسف زادة ، مباني بيشرفت در انديشة علامة محمد تقي جعفري، ص٦١-٦٣

٢٥-انظر:حسن يوسف زادة ، مباني بيشرفت در انديشةجوادي املي ص٨٢-٩٠

٢٦-طه عبد الرحمان، الحوار أفقا للفكر، ص ٤٠

٢٧-طه عبد الرحمان، سؤال العمل، ص، ٥٩

٢٨-طه عبد الرحمان، الحوار أفق للفكر، ص، ٤١.

٢٩- سورة الحج :الاية٤٦

٣٠- انظر : طه عبد الرحمان، الحوار أفقا للفكر، ص، ٤٣.

٣١-حسن يوسف زادة ، مباني بيشرفت در انديشة علامة محمد تقي جعفري، ص٥٦-٦٠

٣٢-حسن يوسف زادة ، مباني بيشرفت در انديشة علامة محمد تقي جعفري، ص١٠٠-١٠٥

٣٣- انظر محمد باقر الصدر ، فلسفتنا ، ص ٥٣ ومابعدها

٣٤- انظر:ملا صدراالشيرازي ، الحكمة المتعالية في الاسفار ، ص٣٣٣-٣٤٩

٣٥- انظر:محمد باقر الصدر، فلسفتنا ، ص ٥٧- ٥٩

٣٦- انظر:حميدة الاعرجي ، فقه الاخلاق في الشرائع السماوية، ص١٢٢-١٤٤

٣٧-الأحزاب/ ٧٢.

٣٨-سورة آل عمران، الاية: ٨١.

٣٩-سورة الحجرات، الاية: ١٣.

٤٠- انظر :طه عبد الرحم من الإنسان الأبتر إلى الإنسان الكوثر، ص١٧٥

٤١-سورة الأعراف:١٧٢

٤٢-طه عبد الرحمان، دين الحياء، ص١٩

٤٣-اسس التربية والتعليم من القرآن والحديث ، محمد رضا فرهاديان، ص١١

٤٤-اصول الكافي ١/ ٥٩باب الرد إلى الكتاب والسنة ، حديث ١-٢

٤٥-اصول الكافي ٢/ ٢٣٨

٤٦-اسس التربية والتعليم من القرآن والحديث ، محمد رضا فرهاديان، ص١٦

٤٧- راجع الايات : هود/ ٦١، طه٥٥، الحج/ ٥، الانعام ٢، الصافات / ١١، الحجر / ٢٦، الرحمن ١٤

٤٨- راجع الايات: ص/ ٧٢-٧١، المومنون/ ١٢-١٤، الاسراء٨٥، السجدة/ ٩-٧

٤٩-اسس التربية والتعليم من القرآن والحديث ، محمد رضا فرهاديان، ص٢٢

٥٠- مرتضى مطهري، تعليم وتربيت در اسلام، ص ١٧٣

٥١- سورة القيامة :الآية ١٤

٥٢- سورة المائدة :الآية ٢

٥٣- اسم الشخص

٥٤-الدر المنثور١ -٢٠٠

٥٥- راجع الايات: الشمس/ ٩، الاعلى/ ١٤، المدثر ٣٨، النجم ٣٩، المائدة ١٠٥، الذاريات ٢١

٥٦- راجع الاية : سورة الفجر اية ٣٠

٥٧- راجع الاية :سورة الروم :٣٠

٥٨-المجلسي ، بحار الانوار ٢-٨٧

٥٩- راجع :سورة العنكبوت الاية ٦١

٦٠-محمد رضا فرهادي ، اسس التربية والتعليم من القرآن والحديث ص٣٧

٦١- راجع : سورةيونس:الاية١٠٠

٦٢- راجع:سورة الملك الاية ١٠

٦٣- راجع :سورة المائدة :الاية٥٨

٦٤- انظر : اسس التربية والتعليم من القرآن والحديث ، محمد رضا فرهاديان، ص١٢٧

٦٥-راجع الايات:الاية ٢٦سورة البقرة، الاية ٥٩سورة ال عمران، الاية ٤٣العنكبوت

٦٦- راجع الايات: الاية ١٧سورة الرعد ، سورة يونس:الاية ٢٤، سورة العنكبوت :الاية ٤١

٦٧- راجع الايات :سورة الغاشية:الايات١٨-٢٠، سورة الروم:الاية٥٠

٦٨- راجع الايات: سورة الروم:الاية ٩، سورة العنكبوت :الاية ٢٠، سورة النمل :الاية ٦٩

٦٩-راجع الايات :سورة يوسف:٣٩، النساء ١٧٤:و٨٢، الانعام :٥٠، العنكبوت :٤، محمد: ١٤، النازعات ٢٧، السجدة: ١٨

٧٠-انظر : اسس التربية والتعليم من القرآن والحديث ، محمد رضا فرهاديان، ص١٦٤-١٥٠

٧١-انظر : اسس التربية والتعليم من القرآن والحديث ، محمد رضا فرهاديان، ص١٥٧

٧٢- راجع الايات: سورة الانعام :١٦٢-١٦٣، سورة المنافقون٩:، سورة الجن: ١٧، سورة النور:٣٧

٧٣- راجع الايات : العلق١٤:، الحشر: ١٩، يونس٦١:سورةالبقرة: ٧٤، ١٩٧، ٢٣٣، سورة هود :١٢٣

٧٤- راجع الايات : سورة الاحزاب :٤١، سورة الجمعة: ١٠ سورةالحشر: ١٩، سورةغافر ١٣

٧٥-انظر : اسس التربية والتعليم من القرآن والحديث ، محمد رضا فرهاديان، ص١٦٨- ١٨٠

٧٦- راجع الايات : سورة الانبياء:٣٥، ال عمرا ن : الايات ١٧٩ ، ١٤٠، ١٤٢، ١٥٤سورة محمد :٣١

٧٧-انظر : اسس التربية والتعليم من القرآن والحديث ، محمد رضا فرهاديان ص١٦٨- ١٨٠

٧٨- راجع الايات: سورة ال عمران :٨٥ ، سورة الانفال : ٦٧ ، سورة فاطر:٥

٧٩-اسس التربية والتعليم من القرآن والحديث ، محمد رضا فرهاديانص٢٠٢

٨٠- راجع الايات: سورة الاخلاص، ال عمران: ١٨، البقرة ١٦٣، الرعد ٣٠، البقرة ٢٠، الطلاق١٢

٨١-راجع الايات :سورة ابراهيم: ٢٢، سورة الحج: ١٤-١٨

٨٢-راجع الايات : سورة الانعام: ٩٥، التوبة: ٧٨، المجادلة:٧، الرعد: ٨- ٧، طه:ق٦

٨٣- انظر : اسس التربية والتعليم من القرآن والحديث ، محمد رضا فرهاديانص ٢٠٧ ومابعده

٨٤-اسس التربية والتعليم من القرآن والحديث ، محمد رضا فرهاديان٢٠٨-٢١٧

٨٥-علي قائمينيان ، تربية الطفل دينيا واخلاقيا ، ص٧

٨٦-المصدر السابق ص٧

٨٧-المصدر السابق، ص٨

٨٨-علي قائمينيان ، تربية الطفل دينيا واخلاقيا، ص١٠

٨٩-علي قائمينيان ، تربية الطفل دينيا واخلاقيا، ص١٢

٩٠-علي قائمينيان ، تربية الطفل دينيا واخلاقيا، ص١٣

٩١-علي قائمينيان ، تربية الطفل دينيا واخلاقيا ، ص١٣-١٤

المصادر:

١- القرآن الكريم

٢- محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار، مؤسسة دار الكتب الإسلامية طهران ، ط١، ١٩٨٢

٣- ابن فارس، احمد ابن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط: عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية، بيتا، قم

٤- مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ج٤، بيروت، دار الجبل،ط٢، ١٩٨٦م

٥- أبن منظور، لسان العرب المحيط، إعداد وتصنيف: يوسف خياط، نديم المرعشي، ج٢، بيروت، دار لسان العرب.

٦-محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي، قَانون التَّأوِيْل، مؤسَسَة عُلوم القرآن، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

٧-محمد رضا فرهاديان، تعريب سيد علي اشرف، أسس التربية والتعليم في القران والحديث معاونيه العلاقات الدولية في منظمة الإعلام الإسلامي طهران سنة ١٩٩٥-١٤١٥، طبعة ١

٨-تربية الطفل دينيا وأخلاقيا - دكتور علي قائمينيان-دار البيان للترجمة-الطبعة الاولى سنة ١٩٩٥م

٩-حسن سهلب، الشيخ شلتوت قراءة في تجربة الوحدة الإسلامية، مركز الحضارة والتنمية ، ط١، ٢٠٠٨م

١٠- محمد باقر الصدر، المدرسة القرآنية ، مقدمات في التفسير الموضوعي، مركز الابحاث والدراسات التخصصية للشهيد الصدر

١١- محمد علی رضایی اصفهانی ، دیدکاهای متفکران معاصر قراني (جريانها ونظريها، انتشارات بين المللی المصطفی ، ١٣٩٥

١٢مصطفی مسلم ، مباحث في التفسير الموضوعي، الناشر: دار القلم الطبعة: الرابعة ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

١٣-طه عبد الرحم من الإنسان الأبتر إلى الإنسان الكوثر، كتاب الحوار أفق للفكر، الشبكة العربية للنشر والإبداع، ط، ٢٠١٤

١٤-طه عبد الرحمان، الحوار أفقا للفكر، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، الطبعة ١

١٥- طه عبد الرحمان، دين الحياء-١-، المؤسسة العربية للفكر والإبداع، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠١٧،

١٦ - طه عبد الرحمان، روح الدين، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، الطبعة الثالثة ٢٠١٣

١٧- محمد حسين علي الصّغير ، المستشرقون والدراسات القرآنية محمد حسين علي الصّغير ، مركز الدراسات جامعة الكوفة ، ٢٠١١

١٨-محمد قطب، كتاب مذاهب فكرية معاصرة ، دار الشروق في القاهرة ، ط١٠ ٢٠٠٨م

١٩ - محمد هادي معرفة التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب ، مركز الفكر، ط ٢، ٢٠١٩

٢٠- علي ال موسى، التدبر الموضوعي قراءة في المنهج التجميعي والكشفي، بيروت ، ط١، ١٤٣٠ه

٢١- احمد الازرقي، منهج فهم القرآن الكريم عند الشهيد الصدر ، منشورات المحبين ، ط٢، سنة ٢٠١١م

٢٢- حسن يوسف زادة ، مباني بيشرفت در انديشة علامة محمد تقي جعفري ، ناشر ، مركز الكو اسلامي قم ، ط١، سنة ١٣٧٩

٢٣- حسن يوسف زادة ، مباني بيشرفت در انديشة جوادي املي، مركز الكو اسلامي قم ، ط١، سنة ١٣٧٩

٢٤- محمد باقر الصدر ، فلسفتنا ، دار الكتاب الإسلامي ، مطبعة الأمير ، ط٤، ٢٠٠٤م

٢٥- ملا صدرا الشيرازي ، الحكمة المتعالية في الأسفار، طبعة محققة بإشراف العلامة الطباطبائي، مدينة قم المقدسة و١٣٨٩هـ في

٢٦- حميدة الاعرجي ، فقه الأخلاق في الشرائع السماوية ، دار امجد ط، ١، ٢٠١٩

٢٧-محمد علي رضائي أصفهاني، دروس في المناهج والاتجاهات التفسيرية ، مركز المصطفى للترجمة والنشر ، ١٣٩٥

٢٨- محمود عبد الوهاب، التربية في كتاب الله، ط٥، دار الاعتصام، ٢٠٠٧.

٣٠-عبد الله السويلم ،منهج التفسير عندالشهيد الصدر ،بحث مقدم الى مؤتمر التفسير الموضوعي المنعقد في جامعة الشارقة (واقع وافاق) ١٤٣١ه

٣١- كتاب : مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب المؤلف : أمين الخولي الناشر: دار المعرفة الطبعة: الأولى - ١٩٦١م

٣٢- حامد يعقوب الفريحي ،منهجية البحث في التفسير الموضوعي ، بحث مقدم الى مؤتمر التفسير الموضوعي ،جامعة الدمام كلية التربية سنة ١٤٣١ه

٣٣- الاعرافي، عليرضا، الآراء التربوية للعلماء المسلمين، حوزه ودانشگاه، ط ١٣٧٧،١، قم.

مجلة
كلية الفقه